الاستشهادي

. ستار عبد الله .

قال: هذا دمي
صوتُه فوق ظل الكلامْ
سأعبئ حُلْمي وأَحْفظُه
قطرةً... قطرةً
في أباريقِ هذا الرخامْ
وليكن جسدي المقصلهْ.

❖ ❖

ربما استوقفتْه مواعيدُهُ
ربما قرّبتْه إلى بيته حِكْمةٌ
ربما ما تبقّى له ساحلٌ وسفرْ
قال: «لا شأن لي...»
واكتفى بالنظرْ
باتّجاه سماءٍ تُطوّقها الأسئلهْ
ويُريق دماءَ الإجاباتِ فيها
بريقُ الحجرْ.

❖ ❖

حين مسّتْ أصابعُهُ
زهرةَ القنبلهْ
وأضاء الفضاءَ سنا وجهه
جفَّ ليلٌ ثقيلٌ
على أوجهِ القتلهْ!

❖ ❖

مثلَ مئذنةٍ
ظلّ منتصبًا
يتلألأ أعلى من الليلِ
أعلى من الموتِ
عند ابتداء الفضاءْ
ظلّ كالنجم لا شيء يومضُ
مثلَ أساطيرهِ
مثلَ بلّور أيامهِ
في ضفاف السماءْ
وسحائبه المقبلهْ.

بغداد